من ذلك لايهامه انه لاتتعلق بها تفصيلا كما منع ان
يقال تتعلق بها اجمالا وتفصيلا للتناقض واوجبت
في التعبيران يقال تتعلق بها تفصيلا ومثل ذا العلم
في احكامه الثلاثه وجوب عموم تعلقه بالواجب
والممتنع والجايز ونفي وجدته وفي عدم تناهي متعلقاته
كلامه اي كلام الله الازلي النفسي القايم بذاته اما
وجوب عموم تعلقه وعدم تناهيه فلطوحه للجميع
وامتناع التخصيص في صفاته لما فاته لوجوب الوجود
والغنا المطلق واما وجوب وجدته فهو مذهب
محققي اهل الحق وبينه امام الحرمين بان ثبوت
صفة الكلام انما هو بالسمع دون العقل ولم يرد السمع
بالتعدد بل انعقد الاجماع على نفي كلام ثابت قديم ولم
التكلم بالامر والنهي والخبر وغيرها بكلام واحد فعلمنا بانه
واحد اذ لا تتعلق فيه جميع المتعلقات كما في سايرالصفات
وان كانت العقول قاصرة عن ادراك كنه هذا المعنى
واذا تحققت هذا فالامر كذلك في الذات وجميع الصفات
قال السمد رحمه الله وهذا اقرب من الاستدلال
على وجدته بانه لو تعدد لم ينحصر في عدد لان نسبة
الموجب الى جميع الاعداد على السواء وحاصله
ان الكلام الازلي صفة واحدة سواء عبر عنها بما يسمى
بالقران او بما يسمى بالتوراة او بما يسمى بغيرهما الاكثر
فيها وانما التكثر والتعدد في المتعلقات بحسب
المتعلقات العارضة هي لها فيما لايزال وان كان بعض

مدلول

منع

مدلول تلك التعلقات ازليا مثل قوله تعالى قل هو الله
الله احد ونحوه فهو في الازل منقسم الى تعلقات شتى
واشار بقوله فالتتبع الى صعوبة اثبات وحدة
الكلام وصعوبة اثبات تعلقاته الازلية بيغ ان
القوم حكموا للكلام بهذه الامور مع ان لها لوازم
صعبة وليس لنا الا اتباعهم فيما التزموه والاقتداء بهم
فيما يبنوه وكل موجود واجبا كان او ممكنا جوهرا كان
او عرضا او غيرهما انط اي علق ولام للسمع الازلي
صلة اي اعتقد وجوبا تعلق السمع الازلي به اي بكل
موجود لوجوب كونه في نفسه كذلك كذا اي كالسمع
في وجوب عموم تعلقه بكل موجود البصر الازلي
فيجب ان يتعلق بجميع الموجودات فليس سمعه تعالى
خاصا بالاصوات كما بني حققنا بل هو تعالى يسمع كل موجود
ذاتا كان او صوتا او غيرهما فيسمع في ازله وفيما لايزال
ذاته الليه وجميع صفاته الوجودية التي قامت
به وكذا ايضا يسمع ذواتنا بعد وجودنا ويسمع ما قام
بنا من الصفات الوجودية من علومنا والواننا وقدرنا
وغير ذلك وحكم رويته عز وجل ان لا تختص ببعض
الموجودات من الجسم ولونه كما تختص بذلك رويتنا
في الشاهد بل حكمها في التعلق بكل موجود حكم سمعه
وهذا التعميم في تعلق صفتي السمع والبصر الازليين لم يقف
عليه استاذنا رحمه الله تعالى لاحد من المتكلمين

Copyright © King Saud University